

الكامل في التاريخ

تأليف

المؤرخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد

أبي عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني

المعروف بأبن الأثير

(٥٥٥ - ٦٢٠ هـ)

حَقَّقَهُ وَأَعْتَقَ بِهِ

الدكتور محمد عبد السلام تدمري

أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية

عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة

في اتحاد المؤرخين العرب

الجزء الثامن

ابتداء الدولة الساجونية والحروب الصليبية

من سنة ٤٢٢ - إلى سنة ٥٢٠ هـ

الناشر

دار الكتاب العربي

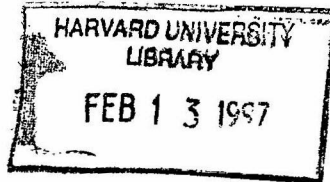
WID-CC
Mid East

DS
38
12
. F53
1997x
vol. 8

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.



دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيلوس - قردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨ - تلفاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٠٠٩٦١١) - تلکس: ٤٠١٣٩ L.E. كتاب برقيًا: الكتاب. ص. ب: ٥٧٦٩ - ١١ - بيروت - لبنان

وكان سبب قوتهم بأصبهان أنّ السلطان بركيارزق لما حصر أصبهان، وبها أخوه محمود^(١)، وأمه خاتون الجلالية، وعاد عنهم ظهرت مقالة الباطنية بها، وانتشرت، وكانوا متفرقين في المحال، فاجتمعوا، وصاروا يسرقون من قدروا عليه من مخالفيهم ويقتلونهم؛ فعلوا هذا بخلق كثير، وزاد الأمر، حتى إنّ الإنسان كان إذا تأخر عن بيته عن الوقت المعتاد يتقنوا قتله، وقعدوا للعزاء به، فحذر الناس، وصاروا لا ينفرد أحد، وأخذوا في بعض الأيام مؤذناً، أخذه جازّ له باطني، فقام أهله للنياحة عليه، فأصعده الباطنية إلى سطح داره وأروه أهله كيف يلطمون ويبيكون، وهو لا يقدر [أن] يتكلم خوفاً منهم.

ذكر ما فعل بهم العامة بأصبهان

لما عمّت هذه المصيبة الناس بأصبهان، أذن الله تعالى في هتك أستارهم، والانتقام منهم، فاتفق أن رجلاً دخل دار صديق له، فرأى فيها ثياباً، ومداسات، وملابس لم يعهدها، فخرج من عنده، وتحدث بما كان، فكشف الناس عنها، فعلموا أنّها^(٢) من المقتولين.

وثار^(٣) الناس كآفة يبحثون عمّن قُتل منهم، ويستكشفون، فظهروا على الدورب التي هم فيها، وإنهم كانوا إذا اجتاز بهم إنسان أخذوه إلى دار منهم وقتلوه وألقوه في بئر في الدار قد صنعت لذلك.

وكان على باب دربٍ منها رجلٌ ضريّر، فإذا اجتاز به إنسان يسأله أن يقوده^(٤) خطوات إلى باب الدرب، فيفعل ذلك، فإذا دخل الدرب أخذ وقُتل، فتجرّد للانتقام منهم أبو القاسم مسعود بن محمّد الحُجَندِيُّ، الفقيه الشافعي، وجمع الجَم الغفير^(٥) بالأسلحة، وأمر بحفر أخاديد، وأوقد فيها النيران، وجعل العامة يأتون بالباطنية أفواجاً ومنفردين، فيلقون في النار، وجعلوا إنساناً على أخاديد النيران، وسمّوه مالكا، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً^(٦).

(١) في (أ) و (ب): «محمد».

(٢) في الأوربية: «أنه».

(٣) في البارسية: «وسار».

(٤) في (أ) و (ب): «يقود به».

(٥) في البارسية: «جماعة».

(٦) في المنتظم ١٢٠/٩ (١٧/٦٣)، نهاية الأرب ٣٥٢/٢٦، دول الإسلام ٢٣/٢، تاريخ الإسلام ٢٨، ٢٩.